قصص
بوليسية
للأولاد

لغز دقات الليل

Looloo
www.dvd4arab.com

البحث عن مغامرة

جلس المخبرون الأربعة يشاهدون إحدى الحلقات الأجنبية فى « التليفزيون » فى ليلة يوم الخميس ..

مشيرة

وكانت « مشيرة » التى بدأ وزنها يزيد قليلا – بسبب شهيتها الزائدة – تتابع الحلقة البوليسية المثيرة ، وأمامها طبق كبير من التفاح الناضج الشهى .

رفع « خالد » يديه مستاءً وهو يقول : لا أحب هذه الحلقات التليفزيونية العنيفة ، فهى تصيبنى بالصداع : مطاردة ، وإطلاق رصاص ، وصراع ، وسيارات تتحطم . ليس هناك أفضل من استخدام العقل للإيقاع باللصوص أو المجرمين بدون استخدام كل هذا العنف .

اعترضت « فلفل » قائلة : إنها حلقات مثيرة جدًا

يا « خالد » . إننى أفضلها على الحلقات الأخرى الهادئة التى ليس بها سوى الكلام والملل .

ابتسم الأستاذ « مصطفى » والد « فلفل » وقال : كلا الرأيين على جانب من الصحة . فأحياناً تتطلب الأمور استخدام العقل ، وأحياناً لا يكون هناك مفر من استخدام الإنسان لقوته وعضلاته ؛ والإنسان العاقل هو الذى يستخدم الأسلوب المناسب فى الوقت المناسب .

هزت « مشيرة » رأسها موافقة ، وهى تقضم تفاحة كبيرة ، فقال لها « طارق » ساخراً : وأنت يا « مشيرة » تطبقين هذه النصيحة دائماً .. قال هذا وهو يشير إلى طبق التفاح أمامها ..

قالت « فلفل » : دعونا من ذلك .. أين سنقضى يوم غد ؟ إننا لم نتفق بعد .

مشيرة : فى القناطر الخيرية ، وكان من عادتها ألا تتكلم كثيراً فهى تراقب ما يحدث بذكاء .. وتسمع ما يقال باهتمام .. ولا تتدخل ولاتشارك فى الحديث إلا إذا كان لديها شىء مهم تقوله .

ردت « فلفل » : لقد زرناها – من قبل – أكثر من مرة .

قال « طارق » : ليس هناك مكان لم نزره ..

ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : هناك مكان لم تزوروه وتستطيعون أن تقضوا فيه يوماً طيباً ..

سألت « فلفل » باهتمام : ما هو يا والدى ... ؟

الدكتور « مصطفى » : معرض الحضارة الذى يقام كل أربع سنوات لمدة شهور معدودة ، وتعرض فيه بعض الآثار القديمة للحضارات المختلفة ، وتساهم فيه كل دولة ببعض آثارها فى أثناء فترة العرض . كذلك يضم المعرض جناحا للمشغولات الذهبية الحديثة من كل دول العالم .

« خالد » : أنا سمعت عن هذا المعرض ، وقرأت عنه فى الصحف .

الدكتور « مصطفى » : ستكون هذه فرصة جيدة لمشاهدة بعض الآثار العالمية للحضارات القديمة ، وأيضا بعض الآثار الفرعونية ، وخاصة التاج الفرعونى الذى

تم اكتشافه منذ فترة قصيرة ، وتم إيداعه بالمعرض مؤقتاً .

قالت « مشيرة » : إن أجدادنا القدماء كانوا على درجة عالية من العلم والثقافة والمعرفة ، وبرعوا فى الكثير من العلوم : مثل الكيمياء والطبيعة والطب والفلك وعلم الحساب ، ووصلوا فى كل هذه العلوم إلى درجة عالية من التقدم العلمى ، لدرجة أن بعض ما وصل إليه هؤلاء الفراعنة – مازال سرا – حتى اليوم ، برغم التقدم العلمي الهائل الذى نعيشه الآن .

انبرى « طارق » قائلاً : مثل التحنيط الذى لم يتوصل العلم إلى اكتشاف أسراره حتى الآن ، وكيفية حفظ الجسم البشرى سليماً طوال آلاف السنين .

وأكمل « خالد » : والأهرام التى بناها أجدادنا منذ آلاف السنين ؛ فلو فكرنا قليلاً لاندهشنا كيف أن الفراعنة استطاعوا بوسائلهم البدائية فى ذلك الوقت أن يقطعوا هذه الأحجار الضخمة ، ثم ينقلوها عبر النيل فوق الأطواف حتى الجيزة ، ثم يرفعوها بعضها فوق بعض بطريقة فنية هندسية ، ودون مواد للصق هذه

الأحجار لتبقى ثابتة تتحدى الزمن آلاف السنين .

ربت الأستاذ « مصطفى » فوق رأس « خالد » ، وقال : معلوماتك جيدة يا « خالد » . لابد أن يعرف كل منا تاريخ وعظمة أجداده ، ويفخر بهم .

« فلفل » : لقد قرأت من فترة أن اليابانيين أتوا للقاهرة ، وحاولوا أن يصنعوا نموذجًا مصغرًا جدًّا من الهرم ، وبنفس الأسلوب الذى اتبعه الفراعنة ، عن طريق تقطيع الأحجار ، ونقلها عبر النيل فوق الأطواف ، ثم رفعها فوق بعضها البعض ، مثلما تم فى بناء الهرم ...

« طارق » : وهل نجحوا يا « فلفل » ؟

« فلفل » : لا . وبالرغم من أنهم استخدموا أحدث الآلات فى تقطيع الأحجار ورفعها ، فإنهم لم يستطيعوا أن يثبتوها فى أماكنها .

قالت « مشيرة » متسائلة : وما فائدة الأهرام ؟

رد الدكتور « مصطفى » قائلاً : إن بناء الأهرام كان – أساسًا – لجعلها مدافن لحفظ ملوك الفراعنة بداخلها بعد وفاتهم ، وذلك لأن الفراعنة كانوا يؤمنون

بالبعث ، أى الحياة مرة ثانية بعد الوفاة . ولذلك اهتموا بحفظ الجسم البشرى سليمًا ، كى يكون متأهبا عندما تعود إليه الحياة مرة أخرى . وقد كانوا يضعون مع المتوفى كل متعلقاته الشخصية كى يستعملها عند عودة الحياة إليه .

« فلفل » : ولذلك يا والدى نجد أن الأهرام بها غرف دفن وهمية ، لخداع اللصوص الذين ينهبون هذه المقابر ، كى لا يستطيعوا أن يصلوا لغرف الدفن الحقيقية . وجعلوا غرف الدفن أماكنها سرية حتى لا ينهبها اللصوص .

قال « خالد » : إن الأهرام هى إحدى عجائب الدنيا السبع .

أكمل « طارق » : بل أعظمها . فهى أعظم أثر بنائى تركه القدماء على وجه الأرض .

الدكتور « مصطفى » : إن قيمة الأهرام ليست كأثر بنائى ضخم ليس له مثيل على الأرض فقط ، وإنما أيضًا فيما يحتويه من أسرار عن الموت والحياة ، وعن العلاقات الكونية والظواهر الطبيعية . وسوف تظل

الأهرام مستودع أسرار لآلاف السنين القادمة .

قال « خالد » إن الناس من جميع دول العالم تأتى إلى بلادنا لتمتع عيونها برؤية هذا الأثر الفريد فى كل خصائصه .

ثم ابتسم ، وهو يكمل : ألا يكفينا ذلك فخرًا بحضارتنا .

وفجأة دق جرس الباب وأسرعت « فلفل » تفتح للطارق . وفوجئ الجميع بأن الطارق هو العقيد « محمد حسن » المفتش بالمباحث الجنائية ، وابن عم الدكتور « مصطفى » .

رحب الجميع بالعقيد « محمد حسن » وقدمت له « مشيرة » تفاحة تناولها منها باسمًا .

قال العقيد « محمد » للمخبرين الأربعة : لم أسمع شيئًا عن نشاطكم منذ وقت طويل . ما الأمر يا ترى ؟ هل تركتم المغامرات ؟

قالت « فلفل » : لا . لكنها هى التى تركتنا ، فمنذ وقت طويل لم تقع أيدينا على مغامرة برغم بحثنا فى كل مكان .

« خالد » : تستطيع القول يا عمى بأننا فى حالة بيات شتوى من ناحية المغامرات ، بالرغم من أننا فى أوائل الصيف .

« طارق » : أتمنى أن تقع فى أيدينا مغامرة تعيد إلينا نشاطنا وحماستنا .

ضحك العقيد « محمد » ، وقال : لا بأس . ولكن المغامرات لا تباع ، ولن تستطيع أن تبحث عنها فتجدها . وعليكم أن تنتظروا حتى تأتى هى إليكم .

قالت « فلفل » بيأس : أخشى أن يطول انتظارنا بلا فائدة ..

ضحكت السيدة « علية » والدة « فلفل » وقالت : أنت هكذا يا « فلفل » لا تعجبك الحياة العادية .

« طارق » : نريد أن نستخدم عقولنا يا خالتى فقد علاها الصدأ ..

السيدة « علية » : إذن ، اطلب من الله مغامرة ، وسيرسلها لك .

ضحك الجميع ، وطالت السهرة حتى قاربت الساعة على الحادية عشرة ، فاستأذن العقيد « محمد » فى

الانصراف ، وبعدها توجه المخبرون الأربعة إلى فراشهم ، وكل منهم يبتهل إلى الله أن يرسل لهم مغامرة مثيرة ، يندمجون فيها مع بداية الإجازة الصيفية ، وتعيد إليهم سابق نشاطهم . ولم يدروا أن المغامرة كانت أقرب إليهم مما يتصورون ..

فى معرض الآثار

خالد

فى الصباح استقل المخبرون الأربعة الأتوبيس إلى المعرض بالزمالك . وكان لم يفتح أبوابه بعد ، فكان باقيًا على ميعاد فتح الأبواب نصف ساعة ، وهناك الكثير من السائحين فى الصالة الخارجية ينتظرون الافتتاح ، فأخذ المخبرون الأربعة يجاذبونهم أطراف الحديث عن حضارة مصر .

وفى التاسعة تمامًا فتح المعرض أبوابه ، فاشترى المخبرون الأربعة أربع تذاكر . وعند الباب اعترضهم موظف الأمن ، وطلب من « مشيرة » أن تسلمه حقيبتها البنية الممتلئة « بالسندوتشات » والفواكه ، التى راحت تجهزها منذ الصباح المبكر ، وأخبرهم الموظف بأنه ممنوع دخول الحقائب الكبيرة ، أو أى أمتعة أخرى حرصا

على الأمن .. ناولته « مشيرة » الحقيبة فى صمت ، فأعطاهم الموظف رقمًا نحاسيا ليتسلموا به الحقيبة عند خروجهم ، ثم وضعها فى غرفة خاصة بالأمانات ..

وكان المعرض يتألف من ثلاثة طوابق ..

الطابق الأرضى يشمل آثار مختلف الحضارات عدا الفرعونية ، التى خصص لها الطابق الثالث . أما الطابق الثانى ، فيشمل معروضات المشغولات الذهبية ..

طاف المخبرون الأربعة بالطابق الأرضى ، وأخذوا يتطلعون للآثار الرومانية واليونانية وغيرها ، وأعجبهم تماثيل فينوس إلهة الحب والجمال ، وغيرها من التماثيل . وراحوا يتنقلون وسط القاعات الكبيرة ، حتى وصلوا لآخر قاعة بجانب مدخل المعرض ، ووقفوا بداخلها أمام لوحة تمثل « نيرون » الذى أحرق روما ، وهو يعزف على إحدى الآلات الموسيقية ، فى حين بدت روما تشتعل من خلفه ، وألسنة النيران تتصاعد فى السماء ، وهو غير عابئ بذلك .. وكانت اللوحة من الروعة لدرجة أن المخبرين الأربعة ظلوا يحملقون فيها

ويتأملونها بشدة ..

وفجأة تنبهت « فلفل » وقالت : أين « مشيرة » ؟

وعلى الفور تنبه « خالد » و « طارق » ، وأخذوا ينظرون حولهم فى دهشة ، فقد كانت « مشيرة » بجوارهم منذ لحظات ..

قال « خالد » : ربما خرجت من القاعة لتشاهد غيرها ..

ردت « فلفل » قائلة : ولكنها لم تخبرنا بذلك .. إننى قلقة عليها ..

« طارق » : سنبحث عنها ، لا داعى للقلق فلا يمكن أن تكون ذهبت بعيدا ..

« فلفل » : سنقسم أنفسنا فى ثلاث جهات . سأبحث عنها فى الطابق الأول ، وأنت يا « خالد » فى الطابق الثانى ، و « طارق » فى الطابق الثالث . وسنتقابل بعد ربع ساعة أمام باب هذه القاعة .

خرج الثلاثة من القاعة ، فاتجه « خالد » للطابق الثانى ، و « طارق » للطابق الثالث ، وبقيت « فلفل » فى الطابق الأرضى ..

وفجأة تنبهت « فلفل » وقالت : أين مشيرة ؟

وبعد ربع ساعة تقابل الثلاثة أمام باب القاعة التى اختفت بها « مشيرة » ، وبدأ القلق يسيطر على وجوه « خالد » و « طارق » و « فلفل » وفجأة صاح « خالد » ها هى « مشيرة » ..

وكانت « مشيرة » خارجة من نفس القاعة التى اختفت فيها ، وتطلع إليها أخواها ، و « فلفل » بدهشة شديدة ..

قالت « فلفل » فى غضب : أين كنت يا « مشيرة » ، ولماذا لم تخبرينا ؟؟

ولكن « مشيرة » هزت كتفيها ، ولم ترد ..

قال « خالد » بدهشة : كيف اختفيت ، ثم عدت من نفس القاعة ؟ لقد بحثنا عنك فيها ، ولم نجدك ، ثم تنبه إلى حقيبتها البنية التى تمسكها فى يدها ، فسألها فى دهشة : وكيف حصلت على الحقيبة ؟ ولكن « مشيرة » لم تعطه ردًّا ما ..

ووجد « خالد » و « طارق » و « فلفل » أن « مشيرة » لن تفسر لهم سر غيابها ، أو كيفية حصولها على الحقيبة ، فصعدوا معًا للطابق الثانى ، وفى جولة

سريعة ، شاهدوا مختلف المشغولات الذهبية من حلى وأساور وعقود ، وخواتم فى أشكال بديعة وغريبة بداخل « الفترينات » الزجاجية السميكة ، وبعدها صعدوا للطابق الثالث .

كان الطابق الثالث يتكون من جناحين . أحدهما يتضمن التاج الفرعونى الذى اكتشف حديثًا ، ومعه بعض الآثار الأخرى الثمينة . وكان هذا الجناح لا يفتح إلا ثلاث ساعات كل يوم من الثانية عشرة ظهرًا ، حتى الثالثة بعد الظهر . أما الجناح الآخر ، فكان مفتوحًا طوال اليوم . وكان الجناح الأول لم يزل مغلقًا ، فطاف المخبرون الأربعة بالجناح الثانى الذى احتوى على تماثيل ولوحات من الجرانيت ، تمثل الفراعنة فى مختلف الأعمال .. يتعبدون أو يزرعون أو يحاربون .

وكانت ألوان اللوحات الزاهية لا تدل على أن تلك اللوحات مر عليها آلاف السنين ..

قال « خالد » معلقًا : يخيل لى أن هذه اللوحات الجميلة لم يمض على رسمها سنوات قليلة ، بسبب ألوانها الزاهية ..

« طارق » : إنها عظمة الفراعنة ..

ثم شاهدوا لوحة ملونة تمثل رسمًا لأخناتون « ونفرتيتى » ، وهما يتقدمان بالقرابين للآلهة ويتعبدان لآتون – إله الشمس ..

قال « خالد » : إن « أخناتون » هو أول من نادى بالتوحيد وعبادة الشمس .

« طارق » : فعلًا ، وقد واجه معارضة شديدة فى ذلك .

وعندما انتهوا من الجناح ، كانت الساعة قد اقتربت من الثانية عشرة ، فغادروا الجناح الفرعونى لمشاهدة الجناح الآخر الذى يحتوى على التاج الذهبى ، الذى أثار ضجة شديدة عند اكتشافه بسبب روعته ونفاسته .

كان هناك بعض السائحين ، الذين وقفوا فى طابور صغير انتظارًا لفتح القاعة ، فأخذ المخبرون الأربعة دورهم بعد هؤلاء السائحين ، وبعد دقائق تقدم أحد الموظفين لفتح القاعة بمفتاح كبير ، أداره عدة مرات فى الباب الضخم .. وما كاد الباب يفتح ، ويخطو الموظف للداخل ، حتى صدرت منه صيحة دهشة وذهول . وأخذ

يتمتم بكلمات غامضة غير مفهومة ، قبل أن يسرع إليه بعض زملائه .

وخلال هذه الأثناء استطاعت « فلفل » أن تصل للباب ، وتطل برأسها للداخل . ولم يكن الأمر فى حاجة لتفسير .

فقد كانت هناك شظايا زجاجية متناثرة على الأرض وحبل يتدلى من هوَّاية السقف الخشبية المفتوحة لأسفل . أما الشىء الذى لم يكن موجودا ، فهو التاج الذهبى الفرعونى ..

تم إخلاء المعرض بسرعة من جميع الزوار ، واستدعاء البوليس . ووقف المخبرون الأربعة فى الخارج يتناقشون .

فلفل

« فلفل » : من كان يظن أن تلك الزيارة ستنتهى هذه النهاية .

« خالد » : من الغريب ألا تكتشف السرقة إلا الآن .

« طارق » : وذلك لأن القاعة التى بها التاج لا تفتح إلا فى الثانية عشرة ، وتغلق فى الثالثة بعد الظهر . ولابد أن السرقة حدثت بعد إغلاق القاعة أمس ، وكان أمام اللص مجال للسرقة منذ إغلاق المعرض أمس وحتى صباح اليوم .

« فلفل » : ألم تلاحظوا أن جميع المنافذ والشبابيك

مزودة بقضبان حديدية تمنع دخول أى شخص ، مهما كان حجمه فكيف استطاع اللص الخروج من المعرض ؟

« خالد » : عن طريق الحبل المدلى من هوَّاية السقف استطاع الدخول والخروج .

اعترض « طارق » قائلاً : لكن كيف لم يشاهده الحراس الموجودون حول المعرض وفى داخله ، بل كيف استطاع اللصّ الوصول للسقف دون أن يراه الحراس ، ثم يهبط للقاعة ، ويقوم بالسرقة ، ويخرج بالتاج الفرعونى ؟

« فلفل » : وهناك نقطة هامة جدًّا تبدو غير منطقية بالمرة .

نظر إليها المخبرون فى فضول فاستطردت قائلة :

لو لاحظتم .. فإن اللص حطم زجاج « الفترينة » الزجاجية السميكة للحصول على التاج ، فمعنى ذلك أن اللص استخدم العنف ، واستخدم آلة حادة فى تكسير الزجاج فكيف لم يسمعه الحراس ، ولم ينتبهوا لهذه

الخبطات التى سيكون لها دوى كبير فى أرجاء المعرض ؟

رد « خالد » : ببساطة استطاع اللص أن يصل بطريقة ما إلى سطح المعرض دون أن يراه أحد من الحراس ، ثم هبط من الهواية عن طريق الحبل لأسفل . وبعدها يمكن للص أن يكسر الزجاج بدون حدوث صوت حتى لو استخدم آلة حادة ، وذلك بتغطية هذه الآلة الحادة بقطع من القماش ، فتكون الطرقات فوق « الفترينة » الزجاجية مكتومة وضعيفة ، وبعد أن ينكسر الزجاج يستولى اللص على التاج ، ويعود بواسطة الحبل للهواية ثم يذهب مثلما جاء .

اعترضت « فلفل » قائلة : هكذا ببساطة ! يأتى اللص ، ولا يراه أحد ويكسر الزجاج ولا يسمعه أحد ، ثم يمضى دون أن يراه أحد أيضا . هل كان الحراس نائمين ؟ ! .

قال « طارق » فى حيرة : هناك نقطة غامضة أيضًا . لماذا ترك اللص الحبل خلفه ؟ كان المفروض بعد السرقة أن يأخذ الحبل معه .

« خالد » : ربما نسيه .

« طارق » : لا أعتقد . فمثل هذا اللص الذى خطط لهذه السرقة ، لا يمكن أن تغيب عن ذهنه نقطة هامة كهذه . إن وجود الحبل علامة شاذة ، لابد أن لها معنى آخر .

وكان هناك بعض رجال الشرطة قد أتوا ، بعد أن اتصلت إدارة المعرض بالشرطة ، ولمح المخبرون الأربعة الضابط « جمال النجار » أحد معاونى العقيد « محمد » فى إحدى سيارات الشرطة ، فتوجه إليه المخبرون الأربعة .

حيا المخبرون الضابط ، وسأله « خالد » : هل سيأتى العقيد « محمد حسن » لمعاينة الحادث ؟

رد الضابط « جمال » بسرعة : بالتأكيد ، فالحادث على درجة كبيرة من الأهمية بسبب قيمة التاج المسروق ، فهو لا يقدر بمال ، ولكن العقيد لم يكن موجودًا بمكتبه ، وأعتقد بأنه ما إن يعلم بالحادث حتى يأتى على الفور ..

ثم اتجه ناحية المعرض ودخله .

قالت « فلفل » : هل تأتى المغامرة إلينا ونتركها

ونذهب بعد كل الانتظار الطويل ؟ يجب أن ننتظر حتى يأتى العقيد « محمد » لنستطيع دخول المعرض .

وكلما توقفت إحدى « سيارات النجدة » تطلع المخبرون الأربعة ، عسى أن يكون بداخل إحداها العقيد « محمد » ولكن بلا فائدة ، فلم يظهر ..

قالت « مشيرة » : إنى متعبة جدا ، ولا أقوى على الوقوف ..

نظر إليها «خالد» مندهشا، وقال: فعلاً، لقد بدا عليك التعب فجأة .. لابد أن نعود إلى البيت ..

رد « طارق » : هل نسيت « يا خالد » موعد صديقنا « على » ..

قال « خالد » وهو ينظر إلى ساعته : إن الساعة الثانية بعد الظهر يجب أن نعود فورا ، فموعده الآن ..

فاقترحت « فلفل » أن تذهب مشيرة مع « خالد » و « طارق » للفيلا وتنتظر هى العقيد « محمد » لتدخل المعرض معه فوافق الجميع على مضض .

وبعد دقائق من ذهاب « خالد » و « طارق » و « مشيرة » لمحت « فلفل » سيارة العقيد « محمد »

فأسرعت « فلفل » إلى السيارة التى هبط منها العقيد « محمد » الذى نظر إليها فى دهشة ، وقال :

- « فلفل » . كيف أتيت إلى هنا ؟

« فلفل » : كنا نزور المعرض أنا و « خالد » و « طارق » و « مشيرة » فى الصباح قبل أن يكتشف الحادث ..

نظر العقيد « محمد » إلى « فلفل » وابتسم قائلاً : ولابد أنك انتظرت لتتمكنى من دخول المعرض ثانية .

ردت « فلفل » بسرعة : فعلاً يا عمى ، فهذه فرصة لا يمكن أن يضيعها المخبرون الأربعة ، خاصة أنهم كانوا فى قلب الأحداث - كما يقولون - هذه المرة .

العقيد « محمد » : لا بأس . تعالَىْ معى .

وفى بهو المعرض قابلهم الضابط « جمال » مساعد العقيد ، فراح يخبرهم بما حدث فى إيجاز . وبعد أن استمع إليه العقيد « محمد » اتجه مع « فلفل » للطابق العلوى الذى وقعت السرقة فى إحدى قاعاته داخل الجناح الفرعونى .

تحقيقات أولية

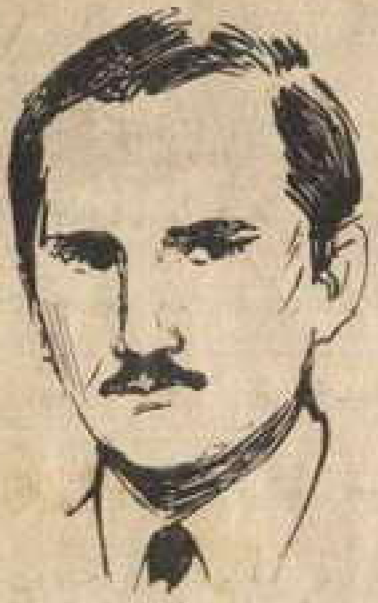

العقيد « محمد »

دخل العقيد « محمد » و « فلفل » إلى القاعة التى كان بها التاج . والتى امتلأت برجال الشرطة وخبراء المعمل الجنائى الذين راحوا يحاولون التقاط البصمات من فوق قطع الزجاج المحطمة على الأرض . وراح آخرون يلتقطون الصور للحبل المدلى من السقف ، والهواية المفتوحة ، ومداخل القاعة . وكان الحبل مدلى لأسفل حتى يكاد يلمس الأرض ، له خطاف كبير كان مشبوكًا فى أسفل الهواية الخشبية المفتوحة ، والتى كانت ترتفع بما لا يقل عن ثمانية أمتار .

راحت « فلفل » تحدق فى الحبل الغليظ ذى العقد المدلى من السقف ، وهزت رأسها فى دهشة وحيرة ثم

راحت تتأمل القاعدة المعدنية ، التى كان يرتكز فوقها التاج ويدور حولها .. سأل العقيد « محمد » أحد موظفى الأمن المسئولين عن حراسة المعرض : هل فقد شىء آخر ؟

موظف الأمن : لا يا سيادة العقيد ، فبقية المحتويات لم تمس داخل « فترينات » زجاجية ..

العقيد « محمد » : إلى أين تؤدى هذه الهواية الموجودة فى السقف ؟

موظف الأمن : هناك سلم خلف المبنى يصل من الدور الأرضي حتى السقف ، ومنه يمكن الوصول للهواية من أعلى ..

العقيد « محمد » : إذن ، فاللص أو اللصوص جاءوا من الهواية ، وهبطوا لداخل القاعة ، وسرقوا التاج الفرعونى ، ثم عادوا بنفس الطريق ..

قالت « فلفل » : خاصة وأن الغرفة ليس لها مدخل آخر ، أو فتحات أخرى سوى الباب الذى لا يفتح إلا فى الثانية عشرة ولمدة ثلاث ساعات كل يوم ..

قال العقيد « محمد » وهو يهم بالخروج من القاعة :

تعالى يا «فلفل» لنفحص السلم الخلفى ..

هبط الاثنان يتبعهما بعض موظفى الأمن إلى الدور الأرضى ثم خرجوا من باب المعرض ، وداروا حوله . وفى الناحية الخلفية كان يوجد سلم حديدى صغير يصعد ملتويًا حتى سقف المعرض الخارجى .. فصعد العقيد « محمد » و « فلفل » السلم حتى نهايته ، وكان السلم يصدر صريرًا مع كل خطوة يخطوانها حتى وصلا للسطح ، فقفزا إليه . وعلى بعد عدة أمتار قليلة شاهدا الهواية المفتوحة الخاصة بقاعة التاج المسروق ، التى سرق منها التاج الذهبى ..

قالت « فلفل » ، وهى تنظر من خلال الهواية للقاعة : إذن ، فقد جاء اللص وصعد السلالم الحديدية ، وفتح الهواية ، ثم ألقى بالحبل ، وسرق التاج ثم عاد بنفس الطريق ..

رد العقيد « محمد» : تصور لا بأس به ، لكن لماذا لم يستعد اللص الحبل ثانية بعد عودته للسطح مرة أخرى ..

« فلفل » : ربما كان ذلك سيعطله ، أو سيشغله ؛

خاصة وأنه يحمل معه التاج الذهبى .. ثم هبطا بواسطة السلم الحديدى ثانية وعادا إلى داخل المعرض .

قال العقيد « محمد » مشيرًا لأحد مساعديه : استدع الحراس المسئولين عن حراسة المعرض فى الليلة السابقة .. وبعد دقائق جاء الحراس الذين كان قد تم استدعاؤهم من منازلهم فور اكتشاف السرقة .. وجه العقيد « محمد » سؤاله الأول لمسئول الأمن فى المعرض قائلا :

- ما هو نظام الحراسة فى المعرض ؟

الموظف : الحراسة هنا تنقسم لفترتين :

أولا - الحراسة نهارًا .. بالنسبة لداخل المعرض ، هناك حوالى عشرين حارسًا بالدور الأرضى . ومثلهم للدور الثانى والثالث . ومهمتهم هنا هى ملاحظة الداخلين والخارجين ؛ وبالرغم من أن معظم المعروضات موضوعة فى « فترينات » زجاجية ، فإن مهمتهم هى منع الزوار من العبث بالآثار وملاحظتهم .

وبالنسبة لخارج المعرض ، فهناك حوالى عشرين حارسًا مهمتهم الطواف حول المعرض ، والوقوف أمام

قالت « قلفل » إذن فقد جاء اللص وصعد السلالم الحديدية ..

البوابة الرئيسية لتنظيم الدخول والخروج .

ثانيًا - الحراسة ليلًا .. ومن الطبيعى أن الحراسة فى الداخل ليلًا لا تمثل نفس الأهمية مثل حراسة النهار . فالمعرض مغلق وليس له منفذ للخارج سوى الباب الرئيسى الذى يغلق فى السادسة مساءً ولا يفتح إلا فى الثامنة صباحًا ، ولذلك فهناك حارسان فقط داخل المعرض ليلًا . أحدهما للدور العلوى ، والآخر للسفلى ومهمتهما هى الإشراف الداخلى تَحَسبًا لأى طارئ ، أما خارج المعرض فهناك عشرون حارسا مسلحون ومهمتهم هى حراسة المعرض . والحراسة هنا تتولاها شركة خاصة بمثل هذه الأعمال . لأن المعرض أقامته بعض الشركات السياحية ، وتولت هى تنظيم عملية الحراسة دون الاستعانة بجهاز الشرطة . صمت الموظف . فى حين قال العقيد عابسًا : إذن فالحراسة هنا تعتمد على العنصر البشرى ..

أليس هناك أى نظام كهربائى أو إلكترونى للحراسة ؟

رد الموظف بأسف : لا يوجد !

العقيد « محمد » : أرجو أن تحضر لى الحارسين المختصين بالحراسة بالداخل أمس ليلاً .

الموظف : سأحضرهما حالا ..

وبعد دقائق عاد ومعه الحارسان ، أحدهما ضئيل وله شارب حاد رفيع ، يكاد لا يبين داخل بذلته السوداء الواسعة ، والآخر ضخم الجسم ممتلئ ، تبدو على وجهه علامات السذاجة . ووقف الاثنان أمام العقيد « محمد » لا يرمشان ..

العقيد « محمد » : هل سمعتما أو شاهدتما شيئا مريباً ليلة أمس ؟

رد الحارس الضخم : حوالى الساعة الثالثة فجراً انقطع النور ساعة تقريباً ثم عاد ..

نظر العقيد « محمد » لموظف الأمن ، وسأله باهتمام : كيف يعمل نظام التغذية الكهربية ؟

موظف الأمن : نحن نعتمد على التيار العام الذى يغذى المنطقة ويمدها بالكهرباء .

– أليس هناك مولد كهربائى للطوارئ ؟

– للأسف لا ..

وهناك التفت العقيد « محمد » للضابط « جمال » وطلب منه أن يتصل بإدارة الكهرباء ، ويستفسر إذا ما كان انقطاع النور بسبب عطل ما . ثم عاد يوجه حديثه للحارسين ..

– ألم تسمعا صوت شىء يتحطم مثل سقوط لوح زجاجى ، أو خبطات ثقيلة فوقه ؟

الحارس الضخم : بعد انقطاع النور بحوالى عشر دقائق سمعنا صوت طرقات مكتومة ، مثل طرقات فوق الحائط .

العقيد «محمد»: ألم تثر انتباهكما هذه الطرقات؟

رد الحارس الضئيل فى صوت رفيع حاد : لقد ظنناهم استيقظوا ، وراحوا يدقون الحائط كعادتهم كل ليلة ..

اتسعت عينا العقيد « محمد » دهشة ، وهو يتساءل : من هم ؟

رد الحارس الضئيل ، وهو يتلفت حوله ، ويهمس بصوته الرفيع : الفراعنة .

نظر إليه العقيد « محمد » متعجبا ، فى حين اندهشت « فلفل » لعلامات الرعب التى ارتسمت على وجه

الحارس الآخر الضخم . وقد راح الآخر الضئيل يمسح العرق الغزير من جبهته بمنديل متسخ بالبقع .

عاد العقيد « محمد » يسأل الحارس الضئيل « خميس » : هل تعنى أنكما كنتما تسمعان هذه الدقات كل ليلة ؟ .

الحارس « خميس » : بل ، فى نفس الميعاد أيضًا ..

نظر العقيد « محمد » لموظف الأمن متسائلاً ، وهو يقول له : ما موضوع هذه الدقات ؟

موظف الأمن : إننا لم نجد لها تفسيرًا حتى الآن ، وقد رجحنا أنها تأتى من مشروع توسيع الميدان خلف المعرض الذى يتم العمل به ليلاً . ولذلك لم نهتم بها كثيرا .

عاد العقيد « محمد » يسأل « خميس » : وأمس ليلاً هل سمعت نفس الدقات ؟

اتسعت عينا وأنف « خميس » وهو يرد : كان المعرض غارقا فى الظلام ثم بدأت أسمع تلك الدقات بوضوح : سأل العقيد « محمد » الحارس الضخم « مرزوق » : وأنت .

الحارس « مرزوق »: فعلا يا سيدى ، لقد سمعتها ، وكان الصوت هذه المرة غير منتظم مثل كل يوم .

العقيد « محمد » : من منكم يحرس الدور الأرضى ، ومن يحرس الدور الثالث ؟

« خميس » : أنا مختص بالطابق الثالث . وأشار لزميله قائلاً ؛ وهو يحرس الطابق الأرضى .

التفت العقيد « محمد » لموظف الأمن ، وقال له : أرجو أن تحضر لى الحراس الذين كانوا مكلفين بحراسة الجهة التى يقع بها السلم الحديدى . وفى لحظات كان الحراس واقفين أمام العقيد « محمد » .

بدأ العقيد « محمد » استجوابهم قائلا : هل شاهدتم شخصًا ما يصعد أو يهبط من السلم الحديدى فى أثناء الليل .

رد الجميع فى وقت واحد ، مؤكدين استحالة حدوث ذلك ، فأى حركة فوق السلم الحديدى تسبب صوتًا مزعجًا ، وهو ما لاحظه العقيد « محمد » و « فلفل » فى أثناء صعودهما السلم ، فهز رأسه فى اقتناع لا يخلو من حيرة . عاد يسألهم : هل انقطع النور الخارجى ليلا ؟

رد أقربهم للعقيد « محمد » : فعلا ، ولكن توجد خلفنا إضاءة قوية تأتى من الميدان . فهو مضاء طوال الليل وتنعكس إضاءته على المعرض ..

اقترب الضابط « جمال » الذى أرسله العقيد « محمد » للاستفسار عن انقطاع التيار الكهربائى وأخبره بأن التيار لم ينقطع عن المعرض أو المنطقة طوال ليلة أمس ..

العقيد « محمد » : إذن ، فقد انقطع التيار من المعرض فقط ..

ثم عاد العقيد « محمد » يسأل موظف الأمن : هل من الممكن أن يخرج اللص - من الباب الرئيسى - وهو يحمل التاج الفرعونى بين أمتعته الشخصية .

موظف الأمن : مستحيل . فأى أمتعة شخصية يتركها الزائر فى حجرة بجانب الباب الرئيسى ، وتُسلم علامة نحاسية بها رقم معين ، وفى أثناء خروجه يسلمنا العلامة ويتسلم ما يخصه . وعلى ذلك فإن خروج أى شخص بشىء ما مهما كان صغيرا ، فسوف يثير انتباه رجال الأمن على الفور .

هزت « فلفل » رأسها فى حيرة ، وكانت قد جلست تستمع لتحقيقات العقيد « محمد » دون أن تشارك فى الأسئلة . وبدا لها أن تلك السرقة تنطوى على عدة ألغاز وليس لغزًا واحدًا . فدخول المعرض عن طريق السطوح والسلم الحديدى لغز وحده ، لأن أحدًا لم ير أو يسمع اللص . ثم خروجه أيضًا من نفس الطريق لغز جديد .

وتساءلت « فلفل » ، وهى تنظر فى دهشة للعقيد « محمد » : هل خرج اللص عن طريق آخر ، حاملاً معه التاج الفرعونى ؟ رد العقيد « محمد » كيف وليس أمامه بعد الهواية سوى الباب الرئيسى ، والذى يستحيل الخروج منه بالتاج الفرعونى ، دون أن يلاحظه رجال الأمن المكلفون بالحراسة .

قالت « فلفل » فى يأس : إذا أردنا أن نعرف كيف خرج اللص بالتاج الفرعونى من المعرض ، فيجب أن نعرف كيف دخل أولاً ؛ دون أن يراه الحراس، وأقصد أنه دخل من مكان آخر غير الباب الرئيسى ؟؟!

* * *

أسئلة حائرة

طارق

عندما عادت « فلفل » إلى المنزل ، وجدت « خالد » و « طارق » ينتظرانها فى قلق ، متلهفين لسماع تفاصيل السرقة الغريبة ، فأخبرتهم بتحقيقات العقيد « محمد » مع موظفى الأمن ، وأقوالهم ، وظروف الحادث التى لم يجدوا لها تفسيرًا مقنعًا .

« خالد » : أعجب ما فى اللغز هى تلك الدقات التى تحدث ليلًا فى نفس الوقت .

قالت « مشيرة » ساخرة : عفاريت !

هز « طارق » رأسه قائلًا : لابد أن هناك تفسيرًا معقولًا لهذه الدقات المتكررة ..

« فلفل » : هناك فكرة فى رأسى .

هتف « خالد » و « طارق » فى حماس : ما هى يا فلفل ؟ أخبرينا !

« فلفل » : ربما كانت هذه الطرقات لشخص يحفر سردابا تحت المعرض ، ثم قام عن طريق هذا السرداب بسرقة التاج الفرعونى ، والخروج من المعرض ثانية ، دون أن يراه أحد ؛ سواء عند دخوله أو خروجه ..

« خالد » : فكرة مدهشة يا « فلفل » . ربما كان ذلك هو ما حدث فعلًا ..

بينما هز « طارق » رأسه دون اقتناع ، وهو يقول : هذا الاحتمال ضعيف ، ولا يمكن قبوله .

قالت « فلفل » فى تحد : وما هى مبررات عدم قبول هذا الاحتمال ؟!

« طارق » : أولا – لكى يحفر شخص ما سردابا فيجب عليه أن يحفر من مسافة لا تقل عن مائتى متر من المعرض ، لأن المعرض محاط من جميع الجهات بأرض فضاء ، ومن المستحيل أن يقوم شخص ما بالحفر دون أن يلفت انتباه الناس ، وهذا مستحيل .

وثانيًا – أصوات الحفر لن تكون مسموعة بهذا

الوضوح تحت الأرض ..

أما ثالثا – وسكت « طارق » ، وهو ينظر « لفلفل » التى هبطت حماستها وهى تسمع كلمات « طارق » ، فقال « خالد » مشجعًا .. وثالثًا . ؟ أكمل يا « طارق » ..

« طارق » .. وثالثًا : فإن حفر هذا السرداب يستغرق وقتًا طويلًا ، علمًا بأن التاج الفرعونى لم يحتفظ به المعرض إلا من شهور قليلة . ثم لو كان هناك سرداب ما لاكتشفه رجال البوليس منذ علمهم بالحادث ، خاصة وأنهم فتشوا كل جزء من المعرض .

قال « خالد » مؤمنا على كلام « طارق » : أعتقد أن وجهة نظرك صحيحة . وعلى ذلك فلنبدأ بالوقائع المحددة ، مسألة انقطاع النور .. لابد أن شخصا ما قام بقطع النور ، حيث إن سكينة الكهرباء داخل المعرض وعلى ذلك لن يكون هناك سوى احتمالين : الاحتمال الأول ؛ أن شخصا ما اختبأ فى المعرض قبل إغلاقه ، ثم بعد أن أغلق المعرض قام بقطع النور وقام بالسرقة .. والاحتمال الثانى ، أن أحد الحارسين هو الذى قطع

النور ثم سرق التاج . ابتسمت « فلفل » وهى تقول متهكمة مقلدة : هذان الاحتمالان ضعيفان ولا يمكن قبولهما .. ضحك « طارق » وهو يقول « لفلفل » : لماذا يا ملكة الذكاء ؟!

« فلفل » : نسيت فى تحليلك عدة أمور . بالنسبة للاحتمال الأول : بفرض أن شخصا من الخارج اختبأ فى المعرض ثم سرق التاج ، فكيف خرج به دون أن يراه أحد . ثم إن الوقائع تفيد أن اللص جاء عن طريق السطوح من الهواية ، وليس من داخل المعرض نفسه ..

أما الاحتمال الثانى : وهو أن أحد الحارسين قام بالسرقة ، فكيف خرج بالتاج ؟ ثم ما معنى تلك الطرقات التى يسمعها الحراس كل ليلة ؟ !

هز « طارق » رأسه فى يأس ، وهو يقول : إذن نعود لنقطة البداية ثانية .

فابتسمت « مشيرة » ، وهى تقول أرى أن هذا اللغز أكثر الألغاز التى صادفتنا تعقيدًا .. وحتى نصل إلى أول الخيوط لحله ، لابد أن نفكر بإمعان وتركيز ، ونجمع

أكبر قدر ممكن من المعلومات التى تفيدنا فى كشف هذا الغموض ..

وفى مساء نفس اليوم ، فاجأهم العقيد « محمد » بزيارة ثانية مصطحبا معه ابنه الصغير « أحمد » ذا خمس السنوات ، والذى أصر على أن يزور « فلفل » ليلعب معها ..

والتف الجميع حول « التليفزيون » الملون الذى قام بعرض تغطية إعلامية حول واقعة السرقة ، وراحت « الكاميرا » تنتقل فى أبهاء المعرض ، ثم توقفت أخيرًا أمام قاعة التاج المسروق ، وراحت تستعرض « الفترينة » الزجاجية المهشمة ، التى كان بداخلها التاج الفرعونى . وظهر على الشاشة أيضًا الحبل المدلى من السقف .

وبعدها ناشد المذيع المشاهدين ، من لديه أى معلومات عن حادثة السرقة ، يدلى بها إلى الشرطة لاستعادة التاج الذهبى الذى لا يقدر بثمن ..

وكان هناك لقاء مع ممثلى شركات السياحة الذين أقاموا المعرض فأبدوا دهشتهم الشديدة من اختفاء

التاج ، وخروجه من المعرض برغم احتياطات الأمن المشددة .

وفى نشرة الأخبار أعلن أن الشرطة تراقب جميع المطارات والموانى ، لمنع خروج التاج الفرعونى . وكذلك تم إبلاغ البوليس الدولى - « الإنتربول » - بواقعة السرقة .

وعندما أغلقوا جهاز « التليفزيون » ، كان الصمت يخيم على الجميع ...

أخذت « فلفل » تداعب « أحمد » الصغير الذى استسلم لمداعباتها مسرورًا ، وراح يجذب شعرها ذا الخصلات الصغيرة ؛ فى حين اندمج العقيد « محمد » مع « الأستاذ » مصطفى وزوجته السيدة « علية » فى حديث جانبى ..

وبدا على وجه « مشيرة » التفكير العميق ، وكأنها تعانى من مشكلة ضخمة ، حتى أنها توقفت عن تقشير والتهام الفول السودانى الذى وضعته أمامها . ولفت ذلك انتباه أخويها « طارق » و « خالد » فراحا يرمقانها

بدهشة . قالت « مشيرة » أخيرًا : كم يبلغ وزن التاج الفرعونى ؟

نظر إليها الجميع بدهشة وقال العقيد « محمد » : ربما كيلو جرام من الذهب الخالص ..

قطبت « مشيرة » جبينها ، واستغرقت فى تفكير عميق .. ثم قامت وأحضرت آلة حاسبة ، وأخذت تتعامل معها .. وفجأة قالت : إن ثمن التاج حوالى خمسة عشر ألف جنيه ..

وقال الأستاذ « مصطفى » : إن قيمة التاج يا « مشيرة » ليست فى وزنه من الذهب ، لكن قيمته الحقيقية تتمثل فى قيمته كتراث ، وأثره على حضارة آبائنا : فهو رمز لحضارة عاشت على ضفاف النيل آلاف السنين ، وتركت هذه الآثار الخالدة التى لا تعوضها ملايين من الجنيهات ..

التفتت « فلفل » نحو العقيد « محمد » ، وسألته : هل وجدتم بصمات فوق قطع الزجاج المحطمة ؟

العقيد : للأسف لم نجد أى بصمات ، ولابد أن اللص استعمل قفازا ، فلم يترك بصماته على قطع

الزجاج ، وكذلك لم نجد الأداة التى استعملها اللص فى تحطيم الزجاج .

« خالد » : وكم يبلغ حجم القناع ؟

العقيد « محمد » محيطه من أسفل نفس محيط الرأس العادية ، ويرتفع حوالى ثلاثين سنتيمترًا بشكل متدرج .

قالت « مشيرة » بذكاء : والحبل لا تظهر البصمات فوقه طبعا ..

العقيد «محمد»: «برافو» يامشيرة.. فعلا إن البصمات لا تظهر إلا على الأشياء الصلبة فقط ..

قال « طارق » : كيف دخل هذا الحبل للمعرض برغم كل احتياطات الأمن ؟ .

العقيد « محمد » : نحن نفترض افتراضًا أوليًّا : أن اللص جاء من الخارج ، واستطاع بطريقة ما أن يصل لسطح المعرض ، دون أن يراه أو يسمعه أحد الحراس ، ثم قام بالسرقة عن طريق الهواية الخشبية الموجودة فى السطح ، وتطل على القاعة التى كان بها التاج ..

« خالد » : وهل هناك سلم آخر يؤدى للسقف ؟

العقيد « محمد » : كلا . ليس هناك سوى السلم

الحديدى خلف المعرض . .

« طارق » : هل هناك مداخل أخرى للمعرض ، أو أى فتحة يمكن الدخول منها إليه ؟

العقيد « محمد » ليس هناك مداخل سوى المدخل الرئيسى فقط . أما النوافذ فلا يمكن الدخول منها . لأن جميعها مزودة بقضبان حديدية سميكة ومتشابكة ، بحيث يستحيل مرور ولو قطة صغيرة من خلالها .

« فلفل » : على ذلك ، فلم يكن أمام اللص سوى الباب العمومى أو السلم الخلفى ..

العقيد « محمد » : فعلاً ..

كانت « مشيرة » قد راحت تستمع إليها باهتمام وفكرها يعمل دون توقف ، للوصول إلى الحقيقة ..

قال « خالد » للعقيد « محمد » : أليس هناك احتمال أن هذه السرقة تمت بتدبير أجنبى ؟

العقيد « محمد » : هذا احتمال لم نغفله ، وقد قمنا بمراجعة جميع الأجانب الذين وصلوا إلى مصر ، منذ وقت قريب ، لنرى ما إذا كان يشتبه فى أحد منهم ..

قالت « مشيرة » : هل اشتبهتم فى أحد ؟

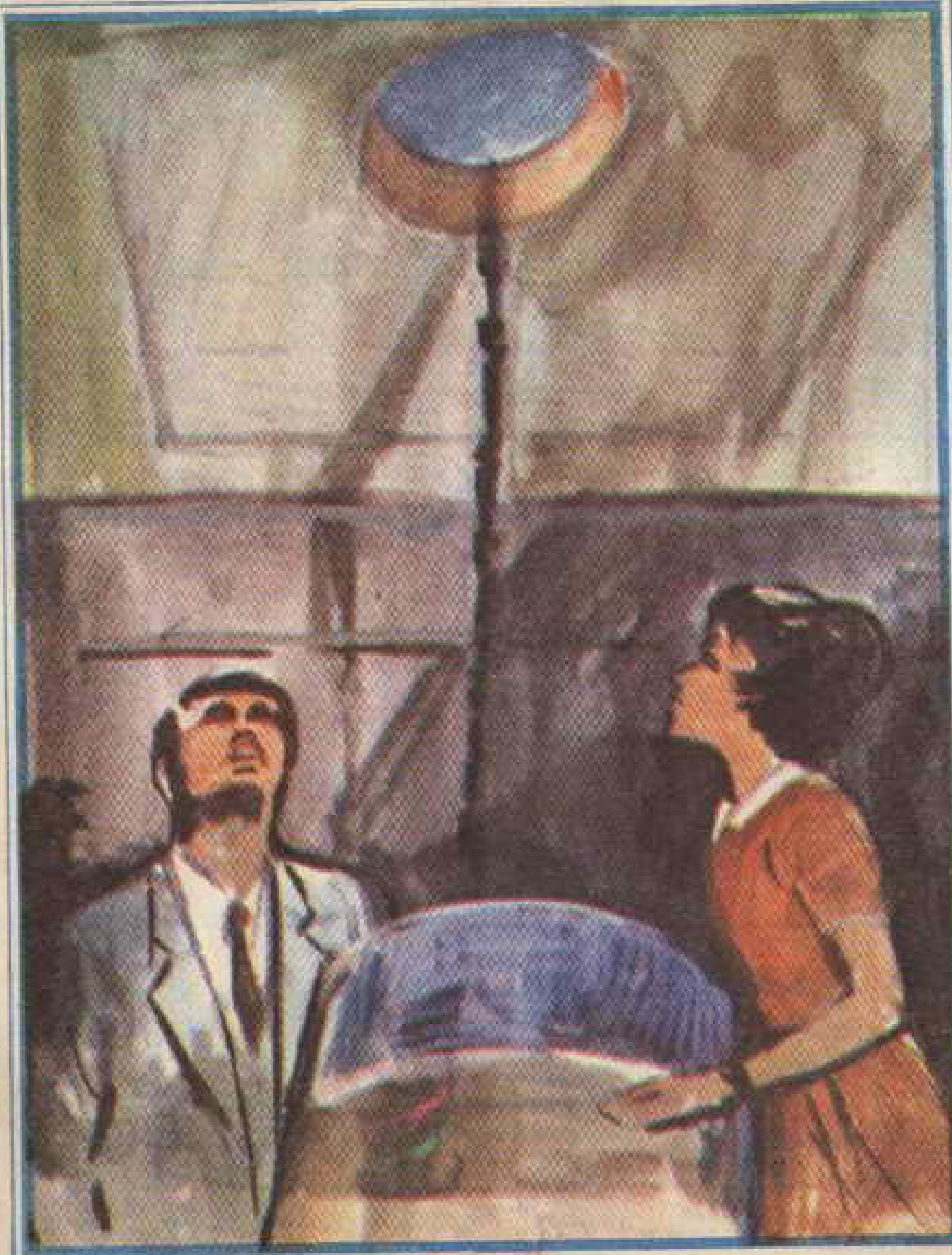

راحت « فلفل » تحدق فى الحبل الغليظ ذى العقد المدلى من السقف .

العقيد « محمد » : مازال البحث والاستعلام جاريا ، للتوصل إلى ما إذا كان لأحد هؤلاء الأجانب صلة بما حدث ..

سألت « فلفل » : وهل توصلتم إلى مصدر الدقات التى كانت تنبعث من داخل المعرض ليلاً .. ؟

العقيد محمد : للأسف لا ! فهذه النقطة لا تزال تثير حيرتنا ، ولم نجد لها تفسيرًا منطقيًّا حتى الآن . ثم ابتسم وهو يكمل : ربما نكشف سرها الليلة ..

نظر إليه المخبرون الأربعة متسائلين ، فقال : فى داخل المعرض الليلة ، هناك اثنان من خبراء البحث الجنائى ، واثنان من علماء الآثار والصوت ؛ مهمتهم تسجيل هذه الدقات والبحث عن مصدرها وسرها .

« فلفل » : وهل تظن أن هذه الدقات لن تختفى بعد أن حدثت السرقة ؟

قال العقيد « محمد » فى استغراب : ماذا تعنين يا « فلفل » ؟ ..

ولكن « فلفل » هزت رأسها ، ولم تجب ..

وقف العقيد « محمد » ، وهو يقول : عمومًا كنتم

تبحثون عن مغامرة ، وها هى ذى المغامرة جاءتكم بأسرع مما تتوقعون ، فإذا توصلتم لشيء ما فاتصلوا بى ..

ثم استأذن فى الانصراف مصطحبًا ولده الصغير « أحمد » ..

واتفق « خالد » و « طارق » و « مشيرة » على القيام بنزهة أخرى فى الغد ، ليريحوا أعصابهم ويستطيعوا أن يفكروا بهدوء ، لعلهم يهتدون لحل هذا اللغز العجيب ، أو حتى لكى يمسكوا بأول خيط يوصلهم للحقيقة .

أما « فلفل » فكانت تفضل البقاء بالمنزل ..

وبعد ذلك اتجه كل منهم إلى فراشه .

اكتشاف مثير

مشيرة

استلقت « فلفــل » فوق سريرها ، وأحداث اليوم المثير تطغى على تفكيرها ، وتستحوذ على عقلها . وأخذت تقلب جوانب اللغز ، وتحاول أن تجد إجابة معقولة لبعض الأسئلة الحائرة فى ذهنها دون فائدة . ومن عادة « فلفل » إذا ما وجدت أن أفكارها تسير فى اتجاه مسدود ، فإنها تنام مستسلمة للأحلام التى تدور حول نفس الأحداث ، ثم تحمل لها الحل المناسب .. فعندما يفشل عقلها ويستنفد كل الطرق الممكنة دون أن يستطيع الوصول للحل ، فإن عقلها الباطن ينشط فى أثناء نومها ، ويعمل بهدوء ودون انفعال أو إثارة .. فقط كل ما عليها أن تجمع تفاصيل الحادث فى ذهنها قبل أن تنام ، وتقلب وجوهه المختلفة ،

استلقت « فلفل » فوق سريرها تسترجع أحداث اليوم المثير ..

وتستدعى أدق التفاصيل ، حتى تهيئ عقلها الباطن للعمل ، والخيوط كلها حاضرة عندما تنام ..

ومن ثم ، فقد راحت تفكر فى النقاط الغامضة التى لم تجد لها تفسيرًا .. الدقات الغامضة التى تأتى فى نفس الميعاد .. وكانت « فلفل » قد قرأت كثيرًا عن لعنة الفراعنة ، لكن ما العلاقة هنا .. ؟

وتأتى نقطة انقطاع النور .. وهذه النقطة من السهل تفسيرها ؛ فهى تتيح للص التحرك بسهولة محتميًا بالظلام ، داخل المعرض لكن لماذا ؟ .. فكما تدل الشواهد ، فاللص جاء من الهواية وهبط للقاعة عن طريق الحبل ، فما الداعى لأن يقطع النور ، وهو داخل القاعة المغلقة آمنًا من العيون والحراس .. وذلك الحبل المدلى من الهواية - ثمة شىء غريب لم يتقبله عقلها عندما رأته أول مرة .. أحست إحساسًا مبهمًا بأن هناك أمرًا غير منطقى .. وعبثًا حاولت أن تستجلى هذا الإحساس دون فائدة ..

وتأتى أهم نقطة فى اللغز ؛ وهى كيف استطاع اللص الخروج بالتاج من المعرض .. فإن خرج عن طريق

الهواية ثم السلم الحديدى ، فلابد أن يسمعه الحراس بسبب الدرجات الحديدية ، أو أن يروه وإن خرج عن طريق البوابة الرئيسية ، فلن يستطيع المرور من رجال الأمن الذين سيشاهدون التاج معه حتى لو أخفاه داخل أى شىء ..

أسئلة .. أسئلة .. بلا أى إجابة .. وتعب عقلها من التفكير ، فأغمضت عينيهـا ، واستسلمت للنوم العميق ...

* * *

وعندما استيقظت فى الصباح على ضجة مثيرة وصخبها ، استعدادا للنزهة مع أخويها « خالد » و « طارق » حاولت أن تتذكر شيئا من أحلامها دون فائدة ..

ووجدت أن « خالد » و « طارق » قد استيقظا أيضًا .. ثم هدأ الضجيج بعد أن غادرت « مشيرة » المنزل مع أخويها .

عادت « فلفل » إلى فراشها ثانية ، فقد كانت ما تزال متعبة إثر أحداث ليلة أمس .. وفى الساعة

الثانية عشرة استيقظت « فلفل » بعد أن أخذت قسطا كبيرا من الراحة ... شعرت بالجوع .. فاتجهت إلى المطبخ وأعدت لنفسها إفطارا شهيا ..

ذهبت إلى حجرة الطعام لتناول طعامها .. وكانت مفاجأة لها حينما وجدت حقيبة مشيرة الخاصة بالرحلات موجودة على المائدة .. ومملوءة بالطعام وكرة وحبل وعلبة بها أوراق لعب كوتشينة ..

وتعجبت « فلفل » لهذا الأمر لماذا لم يأخذوا أولاد خالها الحقيبة معهم ؟ وفى أثناء تفكيرها وقع بصرها على شيء أثار دهشتها . فقد كان على أحد جوانب الحقيبة بقعة دهان بنية باهتة ؛ وبرغم أن الحقيبة فى نفس اللون إلا أن اختلاف درجة اللون أبرز البقعة بوضوح ..

جرت إلى غرفتها ، وراحت ترتدى ملابسها فى سرعة محمومة ، بعد أن استأذنت والدتها السيدة « علية » فى الخروج .. كان فى ذهنها سؤال وحيد تود أن تسأله لمشيرة فتنزل السلالم مسرعة وعلى باب « الفيلا » سمعت نباح « فهد » العالى . كان « فهد » يريد أن يذهب معها ، لكنها أشارت له باستحالة ذلك فراح

يتمسح فى ساقيها بلا فائدة ، فقالت له « فلفل » : لا فائدة يا « فهد » ، فلن يسمحوا لك بالدخول ، كذلك فإننى مستعجلة جدا . انتظرنى ، ولا تقلق على . وأعدك بنزهة أخرى فى وقت آخر ..

ثم أسرعت تجتاز الحديقة ، وتخرج للطريق العام ..

أشارت إلى « تاكسى » وأخبرت السائق بعنوان المعرض فى الزمالك ، وصلت سيارة الأجرة ، اتجهت « فلفل » نحو المعرض بسرعة ، ثم اشترت تذكرة دخول ، ووقفت فى مدخل المعرض تبحث عن القاعة التى اختفت عندها « مشيرة » ..

وتذكرت « فلفل » أن « مشيرة » خرجت من أول قاعة على اليمين ، فتنفست بعمق ، ثم اتجهت لتلك القاعة .. كان نموذج « لفينوس » على يمينها ، وبجانبه بعض التماثيل الصغيرة ، وأيضًا بعض اللوحات الرومانية الملونة ، وتماثيل « فينوس » الجميلة مختلفة الأحجام ..

لكن هذا كله لم يسترع انتباهها ، كما حدث عندما زارت المعرض أمس ، كانت تبحث عن شيء معين ..

وراحت تنظر خلف التماثيل الموضوعة بجوار الحائط .. وأخيرًا وجدت بغيتها ..

وخلف تمثال كبير « لفينوس » موضوع فى أحد الأركان بجوار الحائط ، شاهدت فتحة تتسع لمرورها . انتظرت « فلفل » إلى أن تخلو القاعة من الزائرين دون جدوى . فإذا خرج بعض الزائرين دخل غيرهم ، وكانت بالقاعة حركة دائبة لا تهدأ ، علاوة على الحارس الجالس أمام مدخل القاعة ..

ظلت « فلفل » تتظاهر بمشاهدة الآثار المختلفة ، كى لا تلفت الأنظار إليها . وأخيرا حلت اللحظة المناسبة عندما خلت القاعة من بعض السائحين الذين أعطوها ظهورهم ، وهم يتأملون بعض التماثيل .. اختبأت خلف تمثال « فينوس » ثم مدت قدميها ، ثم بقية جسمها داخل الفتحة ، ثم هبطت للناحية الأخرى داخل حجرة مظلمة ..

وقفت لحظات ، وهى لا تميز شيئا حولها ، قبل أن تعتاد عيناها الظلام . وأحست بدقات قلبها عنيفة سريعة ، وهى تتحسس المكان حولها ، ولامت نفسها

لأنها لم تحضر الكشاف معها .. وعلى الأرض ارتمت التماثيل المحطمة ، والأحجار الضخمة ملقاة بإهمال ، فراحت تتقدم بحذر ، ثم شاهدت - بعد أن اعتادت عيناها الظلام - بابًا مغلقًا فى الناحية الأخرى من الغرفة ، فاقتربت منه ، ثم راحت تدير مقبض الباب ببطء وحذر ، ثم أزاحت الباب قليلاً ليغشى عينيها نور كهربائى قوى من الفتحة الصغيرة ، وعندما نظرت للخارج وجدت ما توقعته ..

كان ذلك الباب الذى فتحته « فلفل » هو الباب الخلفى غير المستعمل للغرفة التى يتم حفظ الأمانات بها ...

وبنفس الهدوء أغلقت الباب وراحت تتحسس الحائط ، فأحست بلزوجة ، فوضعت يدها أمام أنفها فاشتمت رائحة دهان ، فابتسمت ابتسامة واسعة ، وراحت تمسح يدها بمنديلها ، ثم اقتربت من الفتحة التى دخلت منها ، وبواسطة الضوء اليسير الذى كان يأتى من الفتحة التى دخلت منها ، استطاعت أن تميز اللون البنى للدهان الموجود على يديها ..

وانتظرت حتى هدأت الحركة داخل القاعة تماماً ، فأطلت بحذر ، فلم تر أحداً بداخلها .. وحتى الحارس لم يكن موجوداً فى مدخل القاعة ...

وعندما تنسمت الهواء النقى خارج الغرفة المظلمة اكتشفت أن المعرض قد أغلق أبوابه .

عودة لنقطة البداية

فلفل

أدركت « فلفل » أن عليها أن تقضى بقية اليوم إلى صباح اليوم التالى داخل المعرض ؛ فجميع العاملين قد غادروا المعرض ، وليس هناك سوى الحارسين اللذين لا يملكان مفاتيح الباب الرئيسى ..

وفكرت فى أن تذهب للحارسين ، وتخبرهما أنها ضلت طريقها داخل المعرض حتى أغلقت أبوابه ، لكن ما أدراها أنهما سيصدقانها .. ولسبب قوى دار فى تفكيرها ، فضلت الاستكانة فى مكانها ، والبقاء حتى الصباح ..

وسمعت صوت أحد الحراس يقول لزميله : من الغريب ألا نسمع الدقات أمس .. يبدو أننا تعودناها

حتى أن عدم حدوثها أصبح هو الشىء الغريب ..

وجاء صوت « خميس » الحارس الضئيل الذى استطاعت « فلفل » تمييزه من مكمنها ، قائلاً : من الغريب أن الدقات انقطعت ، عندما حاول رجال الشرطة أمس رصدها ، فهل تعتقد أنها ستعود الليلة ؟ .

هتف الحارس الثانى « مرزوق » فى صوت مرعوب : لا تقل ذلك .. لقد حمدت الله أنها انتهت ، وإلا كنت سأصاب بالجنون ..

وكانت الإضاءة داخل المعرض ضعيفة وإن أتاحت « لفلفل » أن تشاهد الحارسين من مكمنها .. عاد الحارس الضخم « مرزوق » يقول : لقد أصابتنى تلك الدقات بالرعب حقا ..

فى حين أخذ « خميس » يقهقه بسبب جبن زميله ، ومعالم الخوف التى ارتسمت على وجهه ..

راحت الدقائق تمر بطيئة « وفلفل » مختبئة خلف أحد التماثيل الضخمة ، وكانت تعلم أن كل دقيقة تمر عليها وهى مسجونة داخل المعرض تجعل الأمل ضئيلا فى استرداد التاج .

كانت قد استطاعت أن تحل كثيرًا من جزئيات اللغز ، لكن بقيت الدقات غامضة محيرة لا تفسير لها .

ثم تذكرت قول أحد الحراس أنها كانت تأتى منتظمة لكن ليلة الحادث كانت أقل انتظامًا فما معنى ذلك .. ؟؟

ومرت ساعات وهى فى مكمنها ، ثم سمعت الحارس الضخم يقول « لخميس » الضئيل الحجم : إنها الثانية صباحا .. سأنام قليلاً ، ثم مدد ساقيه فوق كرسى آخر غير الذى كان يجلس فوقه ..

وبعد لحظات ارتفع صوت شخيره ..

ورأت « فلفل » أن أفضل حل لها أيضًا هو النوم .. ولم يكن أمامها سوى الأرض ، فتمددت فى أحد الأركان المظلمة ، وأحست بالضيق لأن والديها وأولاد خالتها لابد أنهم قلبوا الدنيا بحثًا عنها ، لكن لم يكن أمامها حيلة أخرى .. وبعد دقائق راحت فى سبات عميق ..

وشاهدت نفسها - وهى تحلم - تقف مع العقيد « محمد حسن » فى القاعة التى حدثت بها السرقة .

وراحت تتطلع للزجاج المحطم على الأرض و « الفترينة » الزجاجية المكسورة ، ثم تطلعت فاحصة

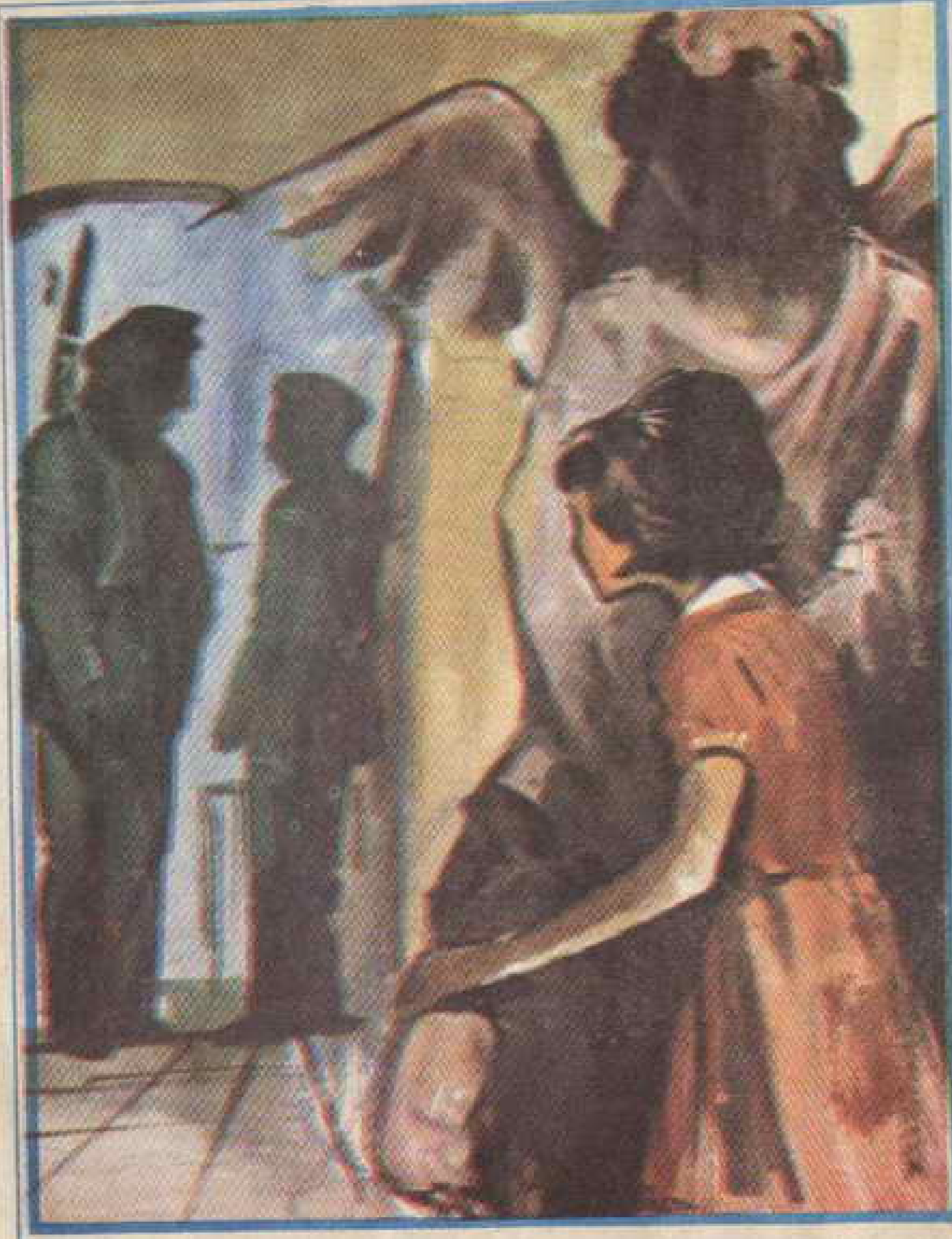

راحت الدقائق تمر بطيئة و « فلفل » مختبئة خلف أحد التماثيل ..

للحبل الذى يكاد يلامس الأرض ، وابتسمت وهى تنظر لأعلى ، ثم هزت رأسها علامة الفهم ..

* * *

صحت « فلفل » من نومها على أصوات فى الخارج ، ففتحت عينيها ونظرت حولها فى دهشة ، ثم تذكرت ما حدث بالأمس ، وأحست بالقلق الشديد ، عندما تذكرت أن والديها لابد وأنهما يبحثان عنها منذ الأمس .

وفى التاسعة بدأ المعرض يستقبل الزوار ، فتحاملت « فلفل » على نفسها بسبب الألم فى ظهرها وساقيها من جراء النوم على الأرض ، ثم خرجت من المعرض واستقلت سيارة أجرة إلى مكتب العقيد « محمد » بالمباحث .. وفى دقائق وصلت إلى مبنى المباحث وبأنفاس لاهثة ، أخبرت ضابط الأمن أمام المبنى أنها قريبة للعقيد « محمد حسن » ، وأنها تريد مقابلته لأمر هام جدًّا ؛ لكن الضابط أخبرها أن العقيد « محمد » لم يصل بعد ..

أحست « فلفل » باليأس والضيق .. كانت تعلم أن العقيد « محمد » يتواجد فى عمله منذ التاسعة ، وأنه

يحافظ على مواعيده ، لكن ها هي الساعة تقترب من التاسعة والنصف ، والعقيد « محمد » لم يصل بعد ...

وفجأة لمحت سيارة العقيد « محمد » وهي تدخل من باب المبنى ، فجرت إليه مسرعة ، في حين نظر إليها العقيد « محمد » مندهشًا ، ثم قال : أين كنت يا « فلفل » ؟ لقد بحثنا عنك في كل مكان أمس . ماذا حدث ؟ ولماذا تبدو ملابسك متسخة ، ويبدو عليك الإرهاق والتعب ؟

« فلفل » : أرجوك يا « عمي » سأشرح لك فيما بعد .. لكن المهم الآن أنني عرفت كيف تمت سرقة التاج الفرعوني من المعرض ؛ بل إنني أكاد أعرف اللص ..

نظر إليها العقيد « محمد » وهو يقول غير مصدق : ماذا تقولين يا « فلفل » ؟ ..

« فلفل » : هناك سؤال واحد أريد الاستفسار عنه من المعرض ، فإذا جاءت الإجابة كما أعتقد فسوف أتأكد من شخصية اللص فعلًا ..

ولكن قبل أي شيء نصعد إلى مكتبك ونتصل بوالديَّ ليطمئنا عليَّ .. ومن مكتب العقيد « محمد »

اتصلت « فلفل » ، وبكلمات مختصرة حكت لهما عما حدث ..

ثم نزلا مسرعين ، وقال العقيد « محمد » وهو يستقل سيارته إذن هيا بنا .. وراحت السيارة تقطع الطريق المزدحم إلى الزمالك ، وبعد أن وصلا هبط العقيد « محمد » و « فلفل » من السيارة ، واتجها بسرعة إلى الموظف المختص بغرفة الحقائب كما طلبت « فلفل » .

قال العقيد « محمد » للموظف : إن هناك استفسارا نريد الإجابة عنه . ثم نظر إلى « فلفل » يطلب منها سؤال الموظف ..

قالت « فلفل » متسائلة : هل هناك زائر ترك حقيبته لمدة يوم أو اثنين ، ثم عاد واستردها يوم الجمعة صباحا ؟

أحضر الموظف دفترًا صغيرًا نظر فيه ، ثم قال :

– هناك سائح إيطالى قد ترك منذ ثلاثة أيام حقيبة جلدية عند زيارته للمعرض ، وعاد فاستردها أمس صباحًا ..

« فلفل » : هل كانت الحقيبة كبيرة ؟؟

الموظف : فعلًا كانت كبيرة الحجم من الجلد ..

قال العقيد « محمد » يسأل الموظف : هل ترك السائح عنوانه واسمه ؟

ردت « فلفل » بسرعة : هذا لا يهم !

نظر إليها العقيد « محمد » بدهشة ، ثم سألها : كيف ؟؟

« فلفل » : لا شك أن الاسم والعنوان مزيفان ..

قال العقيد « محمد » : إذن انقطع طرف الخيط بعد أن وصلنا إليه ..

ابتسمت « فلفل » وهى تقول : فعلا .. لكن فى أيدينا الطرف الثانى ..

نظر العقيد « محمد » « لفلفل » ، وقال : هل تشرحين لى ماذا تعنين ؟

« فلفل » : بالتأكيد . لكن المهم الآن هو الحصول على عنوان شخص آخر لزيارته ، مع استصدار إذن تفتيش من النيابة لذلك الشخص ..

قال العقيد « محمد » : لا بأس ولكنك إلى الآن لم تحكى لى أين كنت ليلة أمس ؟ !

فأخذت « فلفل » تقص عليه تفاصيل مغامرة الأمس ، والعقيد « محمد » يسمع إليها غير مصدق .

* * *

راحت سيارة الشرطة تقطع الطريق إلى حى الشرابية ، وأمام أحد المنازل القديمة هبط العقيد « محمد » و « فلفل » وبعض الضباط ، واتجهوا إلى المنزل وصعدوا للطابق الثانى ثم طرقوا الباب .

سمعوا صوت خطوات قبل أن يفتح الباب ، وظهر فى فتحة الباب الوجه النحيل ذو الشارب الرفيع ، وبدا أنه فوجئ بوجود العقيد « محمد » أمامه ورجال الشرطة ، فقام بأداء التحية بسرعة واضطراب ، ثم اتجه الجميع لداخل الشقة الصغيرة ..

كانت الشقة تتكون من غرفة واحدة وصالة صغيرة مع حمام ومطبخ صغير ، وحوائطها متآكلة ذات طلاء جيرى قذرة .

أبرز العقيد « محمد » أمر التفتيش من النيابة « لخميس » الذى بدا على وجهه الدهشة الشديدة والانزعاج . فى حين راح رجال الشرطة يفتشون الغرفة

والصالة ، وبقية الشقة الصغيرة ، واتجهت « فلفل » بسرعة نحو بذلة « خميس » الخاصة بعمله كحارس خاص ، ودست يدها داخل جيوبها وأخرجت منديل « خميس » وفتحته بلهفة . وكان المنديل الأبيض نظيفًا . بينما راحت « فلفل » تقلب المنديل فى حيرة تلاقت نظراتها مع العقيد « محمد » ، وأحست أن وجهها التهب من الخجل ، فحتى الدليل الوحيد انهار . راحت « فلفل » تتجول بعينيها فى بقية أرجاء الغرفة : سرير صغير ودولاب فى أحد الأركان ، ومائدة صغيرة فوقها إناء زجاجى به قليل من الورود الصناعية ..

وفى الصالة كانت توجد كنبة « صغيرة » ومكتب بجانبها ، فوقه بندول صغير ، وبجانبه إناء زجاجى وكرسيان من الخيزران ولا شىء غير ذلك ..

وسرعان ما انتهى رجال الشرطة من تفتيش الغرفة والصالة ، ثم الحمام والمطبخ ، ولم يجدوا بها شيئًا .

قال العقيد « محمد » « لفلفل » وهم يستقلون سيارة الشرطة للعودة : يبدو أن استنتاجاتك كانت خاطئة هذه المرة يا « فلفل »..

لكن « فلفل » التى كانت تحس بالضيق بسبب فشلها لم ترد ..

وما إن عادت « فلفل » للمنزل حتى استقبلها « خالد » و « طارق » بعاصفة من الأسئلة ، وراح والداها يعنفانها على ما حدث ، وعمَّا سببته لهم من توتر وذعر خوفا عليها ..

قال « خالد » بحماس : يجب أن نسمع كل شىء منذ البداية ..

وعادت « فلفل » تقص على أولاد خالتها : « خالد » و « طارق » و « مشيرة » تفاصيل مغامرة الأمس ، وكل استنتاجاتها التى انتهت بتفتيش منزل « خميس » الذى اشتبهت فيه « فلفل » ، ولم يجدوا أى دليل على إدانته . وبعد أن انتهت « فلفل » من روايتها صعدت لغرفتها لتنام ، فقد أحست بالحاجة الشديدة للنوم بسبب الحوادث السابقة .

ولم تدر كم من الوقت مر عليها وهى نائمة ، عندما استيقظت على دقات ساعة الحائط فى الصالة ، ففتحت عينيها ، ثم قفزت من سريرها ونظرت لساعة الحائط ..

كانت السابعة تماما ، وأدركت أنها نامت حوالى خمس ساعات كاملة ، من الثانية بعد الظهر وحتى السابعة مساءً . ولكنها راحت تنظر للساعة مندهشة ، وقالت فى شبه همس :يا إلهى . كم كنت غبية ! ..

ثم قفزت وراحت تصيح فى سعادة ، فقالت لها والدتها فى دهشة : ما بالك يا « فلفل » ؟ إنك تبدين غير طبيعية ..

صاحت « فلفل » فى سعادة : وجدتها . وجدتها ياوالدتى !

ثم أسرعت إلى التليفون ، وأدارت رقم العقيد « محمد » ووالدتها تنظر إليها فى دهشة شديدة ، وجاءها صوت العقيد « محمد » هادئًا عميقًا عبر أسلاك التليفون : « فلفل » ! ماذا هناك ؟

« فلفل » : لقد وجدته .. وجدته ..

قال العقيد « محمد » فى دهشة : ما الذى وجدته يا فلفل » ؟ ..

« فلفل » : الدليل . دليل اشتراك « خميس » فى السرقة ..

العقيد « محمد » : يكفينا فشل واحد يا « فلفل » أمَازلت مصرة على اتهامك « لخميس » ؟ !

« فلفل » : أنا متأكدة ..

العقيد « محمد » : وما هو الدليل يا « فلفل » ؟

نطقت « فلفل » بكلمة واحدة : « البندول »

فقال العقيد « محمد » فى دهشة : لكن ما علاقة ذلك بالسرقة ؟

وهنا راحت « فلفل » تتحدث بسرعة كبيرة منفعلة حتى أنها انتهت من حديثها ، فأحست وكأنها كانت تجرى فى مسابقة مائة متر عَدْوٍ ، فى حين جاءها صوت العقيد « محمد » : « فلفل » أنت أذكى فتاة فى العالم .

* * *

راحت سيارات الشرطة الثلاث تنهب الطريق إلى الإسكندرية ..

وكان العقيد « محمد » قد استصدر إذنا بتفتيش منزل «خميس» ثانية، ثم عن طريق «خميس» واعترافه بالسرقة ، استصدر أمرًا آخر بتأخير سفر العبارة المصرية « كليوباترا » المسافرة إلى « نابولى » لمدة

وعندما رفعوا ذلك المقعد بعد أن انتزعوا الفرش الخارجى له وجدوا التاج الفرعونى

ساعتين ، وتفتيش أحد الركاب الإيطاليين ..

قاربت الساعة الحادية عشرة مساء ، عندما أصبحت سيارات الشرطة الثلاث على مشارف الإسكندرية ، وبنفس السرعة اتجهت إلى رصيف الميناء .

وكان موعد إقلاع الباخرة قد مر منذ ساعة ، وبقيت نصف ساعة لإقلاع العبارة بعد انتظارها ساعتين لأوامر الداخلية ..

أبرز العقيد « محمد » إذن تفتيش السائح الإيطالى « الفونسو بترو » لرجال الأمن على العبارة ..

طرق العقيد « محمد » غرفة « الفونسو » ففتح الباب شاب أشقر طويل القامة يرتدى « شورت قصير » وفانلة دون أكمام ، وقد رسم فوق ذراعيه وشم يمثل سفينة شراعية ، وبدت الدهشة فى عينيه ، وهو يستمع لكلمات العقيد « محمد » بالإنجليزية ، وهو يخبره بأن هناك أمرا بتفتيش غرفته ومتعلقاته ، ثم أبرز له إذن التفتيش ..

راح رجال الشرطة يفتشون كل ركن فى الغرفة « وألفونسو » يهدد بأنه سيشكوهم للحكومة

الإيطالية .. ولكن لم يكن لكلامه أى صدى .. وقام رجال الشرطة بعملهم وقلبوا الغرفة رأسا على عقب ولكن التفتيش لم يسفر عن شيء ..

وفجأة قال العقيد « محمد » موجهًا حديثه « لألفونسو » : هل تصطحب معك سيارة ؟ .

وهنا ظهر التردد فى عينى « الفونسو » وراح يهذى بكلمات غير مفهومة بالإيطالية ، فأصدر العقيد « محمد » أوامره لرجاله بتفتيش سيارة الإيطالى ..

وعلى ظهر الباخرة أخذ رجال الأمن يبحثون داخل السيارة ، فى الأماكن التى تتسع لأن يختبئ بها القناع . وأسفل المقعد الخلفى للسيارة لاحظ رجال الشرطة نتوءًا بسيطًا ، وعندما رفعوا ذلك المقعد بعد أن انتزعوا الفرش الخارجى له ، وجدوا التاج الفرعونى الذهبى .

* * *

وفى عصر اليوم التالى التف المخبرون الأربعة « خالد » و « طارق » و « فلفل » و « مشيرة » ومعهم كلبهم « فهد » حول العقيد « محمد » وشاركهم جلستهم أيضًا الدكتور « مصطفى » فى حديقة الفيلا ؛ وقد انكسرت حدة الشمس ، وبدا الجو لطيفًا .

وكان العقيد « محمد » قد أخبر المغامرين فى الصباح بنبأ القبض على « خميس » – وشهرته « خميس القرش » – واعترافه بتدبير السرقة مع شريكه الإيطالى الفونسو » وبأنه سيزورهم فى عصر نفس اليوم .

قدمت « فلفل » للجميع شراب الليمون المثلج ،

وبعد أن انتهوا منه ، التفت « طارق » إلى العقيد « محمد » وقال له : إننا لم نعرف حتى الآن كيف عرفتم أن « خميس » هو شريك الإيطالى ، وكيف خرج التاج من المعرض برغم كل احتياطات الأمن ؟ ! ..

نظر العقيد « محمد » إلى «فلفل» ، وقال : ألم تخبركم « فلفل » ؟ ..

ابتسمت « فلفل » ونظر إليها « طارق » و « خالد » و « مشيرة » وقال « خالد » : إنها لم تخبرنا بشىء ، وقالت إننا سنعرف كل شىء عند مجيئك .

قال العقيد « محمد » « لفلفل » : لماذا لا تخبريننا من البداية يا « فلفل » كيف توصلت إلى حل جزئيات لغز هذه السرقة الغامضة . وكما تعودتم أن تتعاونوا معا فى حل الألغاز ؟ !

علا صوت « خالد » و « طارق » و « مشيرة » يطلبون من « فلفل » ذلك ، حتى « فهد » جلس تحت قدميها ، وانتصبت أذناه وكأنه سيستمع إليها هو أيضًا ، وقال والدها مشجعًا : هيا يا« فلفل » – مازالت أشياء

كثيرة غامضة بالنسبة إلى أنا شخصيًا.

ابتسمت « فلفل » ، ونظرت تجاه والدها ، وقالت : حاضر يا والدى .

وصمتت لحظة ، وقالت : إن الفضل فى البداية يعود إلى « مشيرة » أو بمعنى أدق إلى حقيبتها ؛ فهى التى فسرت لى سر خروج التاج من المعرض .

« طارق » : هل أخبرتك الحقيبة بذلك ؟ يالها من ثرثارة لا تكتم سرًا ! .

ابتسم الجميع ، ولم تعلق « فلفل » واستمرت تقول : كأن الحل تحت أيدينا منذ اللحظة الأولى دون أن ندرى ، وأخذنا نجرى وراء بعض الآثار الزائفة التى تركها اللص الذكى خلفه ؛ كى يشتت تفكيرنا عن حقيقة حدوث السرقة ، وكيفية خروج التاج الفرعونى من المعرض تحت سمع وبصر الجميع .

سأل « خالد » : كيف ذلك يا « فلفل » .. وما هى هذه الآثار الزائفة التى وضعها اللص ؟

قالت « فلفل » : عندما دخلت القاعة التى حدثت بها السرقة ، لفت انتباهى الحبل المدلى من السقف ،

وتساءلت وقتها لماذا لم يأخذه اللص معه ، بعد أن ارتكب السرقة ، وظللت مقتنعة بوجود خطأ ما يجعل وجود الحبل بهذه الطريقة غير منطقى ، وفيما بعد أدركت سبب ذلك الإحساس .

ثم أخرجت من جيب بنطلونها صورة فوتوغرافية صغيرة ، أعطتها لأولاد خالتها « خالد » و « طارق » و « مشيرة » وهى تقول :

لو لاحظتم هذه الصورة التى التقطت للحبل المدلى من السقف ، لوجدتم أن الخطاف مشتبك فى هواية السقف الخشبية من أسفل ، وهو شىء غريب وغير منطقى ؛ لأن وجود الحبل يفترض أن اللص جاء من السطح ، ثم ثبت الخطاف فى الهواية ، وهبط عن طريق الحبل لأسفل وعلى ذلك ، فبديهى أن يكون الخطاف مشتبكًا فى أعلى الهواية ، وليس أسفلها لاستحالة ذلك على اللص .

قاطعها « طارق » : إذن فإن الحبل كان للتعمية ، ولكى يظن رجال الشرطة أن اللص جاء من الخارج ، وهبط عن طريق الحبل .

« خالد » : وهذا معناه أن اللص جاء من داخل المعرض نفسه .

« فلفل »: بالضبط هذه هى الحقيقة التى أراد اللص ألا نصل إليها .. فقد دخل اللص القاعة بواسطة مفتاح مقلد ، وألقى بالخطاف لأعلى ليشتبك بأسفل الهواية ، ولم ينتبه لهذه النقطة . ولولا هذه الغلطة الصغيرة لما استطاع أحد أن يعرف سر هذه السرقة الغامضة . وما يؤكد هذه النظرية انقطاع النور الذى حدث ليلة السرقة ، لأن سكينة الكهرباء موجودة داخل المعرض ذاته ، ولا يستطيع الوصول إليها إلا أحد الحارسين .

اعترضت « مشيرة » قائلة : ولماذا لا يكون الحارسان شريكين ؟

ابتسمت « فلفل » وقالت : لقد فكرت فى هذا الاحتمال ، وكدت أقتنع به لولا انقطاع النور .

قال « خالد » و « طارق » فى نفس واحد : كيف ؟

وبينما نظر إليها والدها مشجعًا كان « فهد » يزوم فى قلق كأنه ينتظر أن يعرف السبب ؛ لكن ذلك لم يعجب

الدكتور « مصطفى » فوجه إليه نظرات حادة جعلته ينكمش تحت قدمى « فلفل » ، ويكف عن الحركة والهمهمة .

« فلفل » : لو افترضنا أن الحارسين مشتركان فى السرقة ، فلماذا قاما بقطع النور ؟ فمن الطبيعى أن أحدًا لا يراهما بداخل المعرض ، وعلى ذلك فلا داعى لفصل التيار الكهربائى .

أما إذا كان اللص هو أحدهما فقد كان لزامًا عليه أن يفصل التيار الكهربائى ، كى لا يراه زميله وهو يقوم بالسرقة .

قاطعها « خالد » : وكيف عرفت أن « خميس » هو اللص ، وليس زميله « مرزوق » ؟

« فلفل » : أثناء التحقيق مع « خميس » رأيته يجفف عرقه بمنديل متسخ ببقع الدهان بنية اللون ، واندهشت طبعًا لأنه يجفف عرقه بهذا المنديل المتسخ ، ولم أعط للأمر أهمية أكثر من ذلك ، وفيما بعد ، وعندما شاء الحظ أن تنسى « مشيرة » حقيبتها ، لاحظت وجود بقع دهان لنفس اللون على الحقيبة .

ونظرت للجميع ، وهى تكمل : وهنا بدأ عقلى ينشط وتساءلت .. هل هناك رابطة بين الاثنين ؟ .

خالد : وطبعا لم تكن « مشيرة » موجودة لتسأليها عن مصدر تلك البقع .

قال « طارق »: ولا عن كيفية حصولها على الحقيبة .

خالد : ولذلك أسرعت للمعرض ثانية .

هتفت « فلفل » بالضبط . هذا ما حدث ، كان يجب أن أتحرك بسرعة ، ولذلك أسرعت إلى المعرض بحثًا عن إجابة للسؤالين السابقين . وكما أخبرتكم من قبل ، فقد اتجهت للقاعة التى اختفت « مشيرة » بداخلها ، وبحثت عن فتحة بها تؤدى إلى غرفة الأمانات ، وفعلا وجدت تلك الفتحة خلف تمثال كبير « لفينوس » وهى تتسع لمرور « مشيرة » ، فمررت منها إلى قاعة مظلمة تستخدم كمخزن ، وفى نهايتها باب غير مستعمل لغرفة الأمانات . وبذلك حصلت عن إجابة السؤال الثانى ، وهو كيف حصلت « مشيرة » على حقيبتها ؟ . فلا شك أن « مشيرة » لاحظت تلك الفتحة ، وغافلتنا ودخلت منها إلى الغرفة المغلقة ، ومنها

إلى غرفة الأمانات . أليس كذلك يا مشيرة ؟ .

هزت مشيرة رأسها ، وهى تبتسم .

أكملت « فلفل » : وعند خروجى لامست أصابعى الحائط داخل الغرفة المغلقة ، وكان الحائط به دهان لم يجف بسبب بُعد الغرفة عن مصادر الهواء .

« خالد » : وهكذا استنتجت أن « خميس » كان بداخل تلك الغرفة ، وأن يديه لا بد أنهما اتسختا من الحائط المطلى ، فمسحها فى منديله فامتلأ بالبقع .

« فلفل » : هذا هو ما حدث فعلاً . أما باقى التفاصيل فقد كان أمرها سهلاً . يأتى « الفونسو » شريك « خميس » ويترك حقيبة قبل السرقة بيوم أو يومين فى الأمانات ، وبداخلها حبل وخطاف وآلة لكسر الزجاج . وفى ليلة السرقة يقوم « خميس » بإطفاء النور ، ويذهب عن طريق الغرفة المظلمة إلى غرفة الأمانات . ويحصل على الحبل والخطاف وآلة لكسر الزجاج . ثم يقوم بالسرقة ، ويترك الحبل كما شاهدناه بإلقاء الخطاف لأعلى ، كى يشتبك فى الهواية من أسفل . وبعدها يحطم الزجاج ، ويحصل على التاج ،

ويعود ليضعه داخل الحقيبة ، فى غرفة الأمانات ليأتى شريكه بعد ذلك ، ويحصل على الحقيبة من غرفة الأمانات دون أن يشك فيه أحد .

« خالد » : وبذلك فإن الحارس الثانى لم يشاهد « خميس » وهو يسرق أو حتى يشك فيه .

« فلفل » : من المؤكد أنه عندما انقطع التيار عن المعرض ، اختبأ فى مكان ما خوفًا ، وبذلك لم ير « خميس » ..

قال «طارق»: ولابد أن «خميس» استعمل قفازًا حتى لا يترك بصماته داخل غرفة التاج الفرعونى .

ابتسم العقيد « محمد » وقال : هذا هو ما حدث فعلاً ، بل إننا عثرنا على هذا القفاز صباح اليوم ؛ بعد أن حصلنا على الحقيبة التى استعملت فى السرقة ، ووجدنا القفاز بداخلها وكان ملوثًا بالدهان .

قطب « خالد » حاجبيه ، وقال متسائلاً : لكن بقيت نقطة غامضة يا « فلفل » .

« فلفل » : ما هى يا « خالد » ؟

«خالد»: هذه الطرقات التى كانت تحدث كل ليلة

بعد منتصف الليل ، ما تفسيرها ؟ وهل لها علاقة بالسرقة ؟

قالت « فلفل » فى غموض : بل إنها كانت تمهيدًا للسرقة ..

« خالد » : كيف ذلك يا « فلفل » ؟

وهنا ابتسم العقيد « محمد » وهو ينظر نحو « فلفل » فى فخر وهى تقول : لولا هذه الطرقات لما استطعنا إثبات الجريمة على « خميس » .

تطلعت العيون فى لهفة لـ « فلفل » التى بدا عليها أنها فقدت حماستها ، فقد نهضت من مكانها وهى تقول : إننى عطشى أحس بالظمأ . ألا تريدون أن تشربوا شيئًا آخر ؟

رد « طارق » بغيظ : ليس هذا وقت الشرب أو الأكل يا « فلفل » . أخبرينا أولاً .

وتطلعت « مشيرة » إلى « فلفل » مستاءة ، فقد كانت متشوقة لسماع بقية تفاصيل المغامرة .

استأذنت « فلفل » من الجميع ، ودخلت الفيلا يتبعها « فهد » فرحًا بهذا النشاط المفاجئ ، بعد أن ظل

جالسًا تحت قدميها وقتا طويلاً ، وأخذ ينبح بصوت خفيض ، وهو يرمق الدكتور « مصطفى » بطرف عينيه خشية أن يعنفه بسبب نباحه . وظل الجميع فى صمت إلى أن عادت « فلفل » بعد دقائق ، تحمل للجميع أكواب المانجو المثلجة التى التمعت لها أعين الجميع ..

وقال « خالد » « لفلفل » : وبعد ذلك يا « فلفل » ؟

« فلفل » : آه ، لقد كدت أنسى . كنت عطشى جدًا . ثم استعادت جديتها ، وقالت : فى المرة الأولى ، عندما اصطحبنى العقيد « محمد » لتفتيش مسكن « خميس » والبحث عن المنديل المتسخ ببقع الدهان كدليل ضد « خميس » كان هو قد سبقنا وتخلص منه . وهكذا طار الدليل الوحيد على جريمته . ثم وقع بصرى على شىء لم يكن فى مكانه الطبيعى - وإن لم أنتبه للحقيقة وقتها - وإنما بعد ذلك بساعات . وابتسمت وهى تكمل : كانت الإجابة داخل ساعة الحائط وفى بندولها .

قال « طارق » فى ضيق : هل هو لغز آخر يا « فلفل » ؟

«فلفل»: أبدًا يا«طارق». لو تذكرون فقد قال « مرزوق » إن الدقات تأتى كل ليلة ، قبل حدوث السرقة بفترة وبانتظام وفى نفس الميعاد . وفيما بعد ، عندما أدركت أن « خميس » هو اللص . تساءلت بدهشة ، كيف يمكن أن يكون خميس و « مرزوق » معًا ثم تحدث الدقات ، ويسمعها الاثنان . فهل كان هناك شخص ثالث يحدث هذه الدقات أم أنها فعلاً لا تفسير لها .

وقال « مرزوق » أيضًا إن الدقات ليلة الحادث كانت أقل انتظاما وأكثر حدة ، ومنها يمكن أن نستنتج أنها عبارة عن طرقات « خميس » فوق « الفترينة » الزجاجية ، عندما أخذ يحطمها ليسرق التاج .

قال « خالد » : وهذا يعنى أن « خميس » هو الذى كان يحدث هذه الدقات من قبل ، كى تبدو الدقات ليلة قيامه بالسرقة ، وكأنهادقات عادية ؛ مثل التى تحدث كل يوم .

اعترض « طارق » ، قائلاً : ولكن كيف كان يستطيع « خميس » أن يحدث هذه الدقات ، وهو بعيد عن مكانها ؟ ابتسمت « فلفل » ، وقالت : هذا هو السؤال . وكما أخبرتكم ، فما إن شاهدت ساعة الحائط وبندولها حتى توصلت للإجابة .

قال « طارق » فى استياء : ولكن ما العلاقة يا « فلفل » ؟

« فلفل »:العلاقة بسيطة جدًا . فعندما ذهبت مع العقيد « محمد » لتفتيش مسكن « خميس » لفت انتباهى وجود بندول صغير حديث . وكان وجود هذا البندول الثمين فى صالة مسكن « خميس » المتواضع غير منطقى ، لأن « خميس » كما تدل الظواهر - فقير . أما البندول الذى يساوى مبلغًا كبيرًا ، فبديهى أن مسكن « خميس » ليس مكانه الطبيعى ، فما تفسير وجوده عنده ؟

وأشاحت بيديها ، وهى تكمل : وكان عقلى قد أحس بالتعب والإرهاق وخيبة الأمل ، وعندما لم نعثر على المنديل المتسخ ببقع الدهان ، فلم أنتبه لمغزى وجود

البندول فى مسكن « خميس » وعندما عدت للمنزل ، وشاهدت ساعة الحائط ، ورأيت بندولها الكبير يتأرجح يمينًا ويسارًا بصوت منتظم هادئ أدركت أن ....

قاطعها « خالد » بسرعة : هل تعنين أن ...

قالت « فلفل » : فعلًا . هذا هو ما أقصده ، فبواسطة البندول كانت تحدث تلك الطرقات التى احترنا فى تفسيرها . فقد كان « خميس » يضع مكبر صوت صغيرًا بجوار البندول فى المعرض ليضخم الصوت ، مما كان يثير رعب الحارس الآخر « مرزوق » وكان « خميس » يخبئه كل ليلة ، وبعد أن قام بالسرقة وضعه فى الحقيبة مع التاج الفرعونى ، كى لا يعثر عليه البوليس ، لأنه كان يعلم أن رجال الشرطة سيفتشون المعرض .

قال « خالد » مندهشًا : هل فكرت فى كل هذا وحدك يا « فلفل » وتوصلت إليه . لماذا لم تشركينا معك كما تعودنا .

«فلفل»: كان كل شىء يحدث بسرعة، وأنتم

خرجتم فى نزهة ، وكان لابد أن أتصرف وحدى ، وأستعمل عقلى .

ابتسم والدها ، وهو يقول : هل أدركت الآن قيمة العقل يا « فلفل » ، وهل علمت أن فى بعض المواقف لا يفيد إلا استعمال العقل ؟ ..

ردت « فلفل » : بالتأكيد يا والدى : لكنى فى هذه اللحظة بدأت أشعر بالملل . لا أحب أن أجلس كثيرًا أو أفكر . أريد أن أجرى هنا وهناك ، وأنقب وأبحث وأواجه الخطر . لايمكننى أن أجلس طوال اليوم لأفكر .

ضحك العقيد « محمد » ، وقال : لا يمكن أن تكونى مللت بهذه السرعة ، إن المغامرة لم تنته إلا أمس فقط يا « فلفل » .

« فلفل » : من يدرى كم سيطول انتظارنا ، حتى نعثر على لغز جديد ومغامرة جديدة .

الدكتور « مصطفى » : ألا يمكن أن تهدئى قليلًا . ألا يكفيك أنك استعدت لمصر أثرًا من آثار أجدادنا ..

ضحكت « فلفل » وهى تقول : بل لولا نسيان « مشيرة » لحقيبتها ، لما توصلنا إلى هذا اللغز العجيب ..

١٠/٥٠٢٢٢٢

خالد   مشيرة   فهد   فلفل   طارق

لغز دقات الليل

اكتشفت سرقة تاج فرعونى له قيمة أثرية كبيرة ، من معرض يضم آثارًا لدول العالم فى ظروف غامضة ..

وكان المخبرون الأربعة هناك .. فتدخلوا لحل هذا اللغز بمعاونة العقيد محمد ...

ولكن فلفل توصلت وحدها لحل هذا اللغز العجيب ..

ترى ماذا حدث ؟ ! وما سر دقات منتصف الليل ؟ !

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !

دار المعارف

ص
٣٠